

إحالات

IHALAT

مجلة أكاديمية دولية نصف سنوية محكمة

المجلد 03 - العدد 02 - ديسمبر 2021



لوحة الغلاف من تصميم الفنّان

أحمد بوحفص

ISSN: 2602 – 7585

EISSN: 2710 – 8643

الإيداع القانوني: ديسمبر 2021

مَجَلَّةُ إِحْأَالَاتِ

مَجَلَّةُ أَكَادِيمِيَّةِ دَوْلِيَّةِ نَصْفِ سَنَوِيَّةِ مُحْكَمَة

تَصْدَرُ عَنِ مَعْهَدِ الْآدَابِ وَاللُّغَاتِ بِالْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ مَغْنِيَّةَ بِالْجَزَائِرِ

تُعْنَى بِنَشْرِ الدَّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ وَالنَّقْدِيَّةِ

بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ

المُجَلَّدُ 03 / العَدَدُ 02

دَيْسَمْبَرُ 2021

تُرْسَلُ الْمَقَالَاتُ عِبْرَ حَسَابِ الْمَجَلَّةِ فِي الْمَنْصَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ لِلْمَجَلَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/587>

تُوجَّهُ الْمُرَاسَلَاتُ إِلَى رَئِيسِ التَّحْرِيرِ عِبْرَ بَرِيدِ الْمَجَلَّةِ:

adabmajala18@yahoo.com

المدير الشرفي للمجلة

أ. د. مراد نعوم

مدير المركز الجامعي مغنية - الجزائر

مدير المجلة

د. نورية بن عدي

مديرة معهد الآداب واللغات - المركز الجامعي مغنية - الجزائر

رئيس التحرير

أ. د. سيدي محمد بن مالك

المركز الجامعي مغنية - الجزائر

فريق التحرير

مساعد مُحَرِّر

جامعة بغداد - العراق

أ. د. يوسف إسكندر

مساعد مُحَرِّر

الجامعة الهاشمية - الزرقاء - الأردن

أ. د. عبد الحق فواز

مساعد مُحَرِّر

جامعة قطر

أ. د. عبد الحق بلعابد

مساعد مُحَرِّر

الجامعة اللبنانية - لبنان

أ. د. عماد غنوم

مساعد مُحَرِّر

جامعة كوجه ألي - تركيا

أ. د. نادر إدليبي

مساعد مُحَرِّر

جامعة طبرق - ليبيا

أ. د. سالمة العمامي

مساعد مُحَرِّر

جامعة إفريقيا العالمية - الخرطوم - السودان

أ. د. عواطف عبد المنعم

مساعد مُحَرِّر

جامعة الرشيدية - المغرب

أ. د. عبد الله بريمي

مساعد مُحَرِّر

جامعة تلمسان - الجزائر

أ. د. محمد شوقي الزين

مساعد مُحَرِّر

جامعة سيدي بلعباس - الجزائر

أ. د. مختار زاووي

مساعد مُحَرِّر

جامعة برج بوعريش - الجزائر

أ. د. عز الدين جلاوجي

مساعد مُحَرِّر

جامعة أدرار - الجزائر

أ. د. حاج أحمد الصديق

مساعد مُحَرِّر

جامعة البليدة 2 - الجزائر

أ. د. سعيد تومي

أ. د. محمد خاين	جامعة غليزان - الجزائر	مساعد محرر
أ. د. نادية بوشفرة	جامعة مستغانم - الجزائر	مساعد محرر
أ. د. عبد القادر شريف حسني	جامعة تيارت - الجزائر	مساعد محرر
أ. د. عبد القادر رحمانى	جامعة الجزائر 2 - الجزائر	مساعد محرر
أ. د. عبد الرحمن بغداد	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
أ. د. فاطمة صغير	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. مجدي الأحمدى	جامعة تبوك - السعودية	مساعد محرر
د. محمد صالح حمراوي	المعهد العالي للعلوم الإنسانية - تونس	مساعد محرر
د. نصيرة شيادي	جامعة تلمسان - الجزائر	مساعد محرر
د. عبد الرزاق علا	جامعة عين تموشنت - الجزائر	مساعد محرر
د. غزلان هاشمي	جامعة سوق أهراس - الجزائر	مساعد محرر
د. سهيلة مريبي	جامعة الجزائر 2 - الجزائر	مساعد محرر
د. أحلام بن الشيخ	جامعة ورقلة - الجزائر	مساعد محرر
د. فتيحة بلحاجي	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. وهيبة وهيب	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. سمير زيانى	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. حنان رباحي	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. محمد بكاي	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	مساعد محرر
د. عبد الصمد عزوزي	المركز الجامعي مغنية - الجزائر	سكرتير التحرير

فريق المراجعين لهذا العدد

أ. د. بشير عبد العالي [جامعة تلمسان - الجزائر]	أ. د. عبد الله بريحي [جامعة الرشيدية - المغرب]
أ. د. هاجر مدقن [جامعة ورقلة - الجزائر]	أ. د. مختارية بن قبلية [جامعة مستغانم - الجزائر]
أ. د. عزّ الدين حفّار [جامعة مستغانم - الجزائر]	أ. د. عبّاس العشريّس [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]
أ. د. عبد القادر بوشيبة [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. أمّ السّعد فوضيلي [جامعة المسيلة - الجزائر]
د. روفية بوغنونط [جامعة أمّ البواقي - الجزائر]	د. فاطمة الزّهراء زيوش [جامعة الجزائر 2 - الجزائر]
د. فاتح بوزري [جامعة الجزائر 2 - الجزائر]	د. الشيخ كبير [جامعة عين تموشنت - الجزائر]
د. عبد الحميد ختالة [جامعة خنشلة - الجزائر]	د. فطيمة الزّهرة عاشور [جامعة برج بوعريريج - الجزائر]
د. محمّد يزيد سالم [جامعة باتنة 1 - الجزائر]	د. حسيبة عدو [جامعة سعيدة - الجزائر]
د. حورية مرتاض [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. فوزية سرير عبد الله [جامعة البليدة 2 - الجزائر]
د. رقية جرموني [جامعة معسكر - الجزائر]	د. محمّد كوشنان [جامعة المدية - الجزائر]
د. لبنى أمال موس [جامعة تلمسان - الجزائر]	د. سعيد بن عامر [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]
د. دليلة زغودي [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. نسيمة شمام [جامعة خنشلة - الجزائر]
د. نوال آقطي [جامعة بسكرة - الجزائر]	د. سماحية خضار [جامعة مستغانم - الجزائر]
د. نجية موس [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. ياسين بوراس [جامعة برج بوعريريج - الجزائر]
د. منى بشلم [المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة - الجزائر]	د. محمّد نجيب مرني صنديد [جامعة عين تموشنت - الجزائر]
د. صليحة بردي [جامعة خميس مليانة - الجزائر]	د. سليمة مسعودي [جامعة باتنة 1 - الجزائر]
د. عبد الله بن صفية [جامعة برج بوعريريج - الجزائر]	د. سعيد أبو خضر [جامعة آل البيت - الأردن]
د. زعيمة عراس [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. خديجة مرات [جامعة سطيف 2 - الجزائر]
د. عبد الله بن زهية [جامعة الجزائر 2 - الجزائر]	د. مدقدم مولاي [جامعة المدية - الجزائر]
د. عزّ الدين بلختار [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	د. عبد الرحمن حمداني [جامعة خميس مليانة - الجزائر]
د. عبد الوهاب رمضان رجب السيّد [تركيا]	أ. لحسن عزّوز [جامعة بسكرة - الجزائر]
أ. عبد المجيد عامو [المركز الجامعي مغنية - الجزائر]	أ. إبراهيم الطّاهري [المغرب]
أ. محمّد أفيلال [المغرب]	أ. خيرة بن مهدي [الجزائر]

قواعد النشر في المجلة

تُرَحَّبُ مجلة "إحالات" بنشر البحوث الأكاديمية الرّصينة في اللّغة والأدب والنّقد، باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة، مع الالتزام بقواعد النشر الآتية:

1. ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو قدّم للنشر في مجلة أو أيّ شكل من أشكال النشر الأخرى.
2. ألا يتجاوز عدد صفحات البحث 25 صفحة.
3. أن يُرفَقَ البحث المكتوب باللّغة العربيّة بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفتاح في حدود (05) كلمات باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة. وأن يُرفَقَ البحث المكتوب بإحدى اللّغتين الأجنبيّتين (الإنجليزيّة أو الفرنسيّة) بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفتاح في حدود (05) كلمات باللّغة الإنجليزيّة.
4. أن يُكْتَبَ البحث باللّغة العربيّة بخطّ Sakkal Majalla قياس 16 في المتن و12 في الهامش، والبحث باللّغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة بخطّ Times new roman قياس 12 في المتن و10 في الهامش.
5. أن تُفَرَّدَ للأشكال والجداول والصّور والرّسومات صفحات خاصّة داخل البحث نفسه.
6. أن تُكْتَبَ الهوامش في آخر البحث آلياً.
7. أن يُراعَى في كتابة الهوامش ترتيبُ البيانات، كما يلي: اسم المُؤلِّف ولقبه، وعنوان المُؤلِّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة، ورقم الصّفحة.
8. أن يُحْتَمَّ البحث بقائمة للمصادر والمراجع المعتمّدة.
9. أن يُراعَى في كتابة قائمة المصادر والمراجع ترتيبُ البيانات، كما يلي: لقب المُؤلِّف واسمه، وعنوان المُؤلِّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة.
10. أن يلتزم المُؤلِّف بإجراء التعديلات التي يطلبها المراجعون في أجل أقصاه (15) يوماً.
11. أن يلتزم المُؤلِّف بإدراج المراجع في المنصّة الجزائريّة للمجلات العلميّة وإمضاء التّعهد في أجل أقصاه (07) أيام، وذلك بعد قبول المقال للنّشر.

فهرس

08	رئيس التحرير	افتتاحية العدد
09	نصيرة عليوة	أخبار البغلاء في تراث الأدباء
28	فريدة مقلاطي	تجليات التفاعل الثقافي الجزائري المغربي من خلال أعمال "ابن رشيق" الأدبية والنقدية
47	حنينة طيش	التفاعل الثقافي بين حاضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحد
59	ايت العسري عادل	الشعر المرقوم - جماليات كتابة الشعر
75	مريم شويشي ومحمد وهاب	التحليل البنيوي التكويني للشعر في النقد الجزائري مختار حبار أنموذجا
87	فاطمة الزهراء عطية	التناص وظلاله الثقافية - مقارنة تطبيقية في نماذج من المجموعة غير الكاملة لإسماعيل إبراهيم شتات "ابن الشاطيء"
103	أحمد شليم	النص الترسلّي ونظرية أنواع النصوص - إشكالية التصنيف
117	نجاة بقاص	الأدوات المحجاجة في النص الترسلّي الرسالة الرسمية أنموذجا
135	حمزة بوزيدي	الهوية ومقاومة الآخر في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" لعمارة لخص
146	بوبر النية	الكتابة بالتفكيك في النقد العربي المعاصر قراءة في نماذج نقدية
159	حسين عمر دراوشة	كلمات من لهجة قبيلة بني عامر (الملاححة) بقطاع غزة دراسة دلالية
182	وهيبة وهيب وخديجة عبد الرحيم	الاقتراس المعجمي بين اللغات نماذج من رحلة الكلمات العربية إلى اللغة الإسبانية
194	محمد صوضان	الاستعارة في الإقراء المدرسي للنصوص - نحو تصور جديد
208	زينب بشيري	مظاهر الازدواجية اللغوية في الفايسبوك وأثرها في اللغة العربية - دراسة ميدانية لمجموعات فيسبوكية تواصلية أنموذجا
218	Hadjera DJEBARI	La conception de l'expérience religieuse dans l'œuvre de Mircea Eliade, <i>Le sacré et le profane</i>

افتتاحية العدد

يمثل العدد الجديد من مجلة "إحالات" ثمرة جهود حثيثة قام بها أعضاء فريق التحرير والمراجعون. وهي جهودٌ تُضاف إلى بذل مُتقدِّم كان قد رعاها، باقتدار عظيم ومُكَنَّة فريدة، رئيس التحرير السابق الدكتور مُحَمَّد بكاي الذي تتشرف أسرة المجلة بعضويته الدائمة في هيئة تحريرها، مُنتفعة من خبرته المُتبصِّرة ورأيه السديد، ومُتمنية له، في الآن نفسه، التوفيق كلّه في حياته العلميّة والأكاديميّة على السواء.

ويظلّ الهدف الأسمى لهذه الجهود المتواصلة والمتراكمة، فضلاً عن الإسهام مع مجلات أخرى في الارتقاء بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية، هو تمكين المجلة من بلوغ مقام المجلات المصنفة في الرتبة (ج). وهو هدف مشروع، تصبو إليه المجلة منذ تأسيسها، وتحمّس له مع كلّ عدد تُصدره، وتسعى إليه في كلّ طور من أطوار مسيرتها المحفوفة بالأمال والإكراهات معاً؛ فقد أثبتت "إحالات" أهليتها العلميّة بأن تكون في تلك المنزلة، وهي أهلية يشهد عليها إقبال المؤلفين المُتعاظِم على النّشر فيها، ودأبها على الاستجابة للمعايير التقنيّة المُعتمَدة من قِبَل اللّجنة العلميّة الوطنيّة المُصادِقة على المجلات العلميّة في انتقاء مجلات الصّنف (ج)، وحصولها، باستمرار، على مُعامل التّأثير العربي لاتّحاد الجامعات العربيّة، وإتاحتها في قواعد معلومات رقميّة عربيّة مثل قاعدة معلومات دار المنظومة.

والحقّ، إنّ تلك الجهود ما كانت لتُثمر هذا العمل الرّصين، وتفضي إلى ما أفضت إليه من سمعة علميّة طيبة توشّحت بها "إحالات"؛ سمعة ما فتئت تتضاعف من عددٍ إلى آخر، لولا هذا الالتفات المُتزايد لجمهور المُؤلّفين والباحثين والقراء إلى موادها الثّرية والجادة. وهو ما يحثّ أسرة مجلة "إحالات" مُجتمعاً، من أعضاء فريق التحرير ومُراجعين، على الوفاء، أكثر، بالتزاماتها العلميّة والأخلاقيّة خدمة للعلم والعلماء؛ فالله نسأل الإخلاص في النّية، والإخلاص في العمل. والله من وراء القصد.

رئيس التحرير

الأدوات الحجاجية في النص الترسلّي

الرسالة الرستميّة أنموذجًا

Argumentative tools in the text of the text

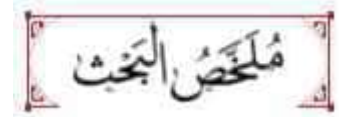
The Rustumiya message as a model

نجاة بقاص*

جامعة حمه لخضر – الوادي – الجزائر

beggaslojain@gmail.com

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2021 / 12 / 01	2021 / 09 / 17	2021 / 09 / 12



جمعت بين البلاغة الجديدة والحجاج علاقة ترابط وثيقة تمتد أو أصرها غايتيها في الإقناع والإمتاع عن قصد أو عن غير مقصديه بطريقة معلنة أو خفية، في فضاءات مختلفة سواء أكانت أدبية أو سياسية أو دينية... ومن بين هذه الفضاءات الأدبية فن الرسالة أو الترسل الجزائري في العهد الرستمي؛ فهي من النصوص النثرية القائمة على عناصر الرسالة التي يقصد من ورائها إقناع المتلقي لقضية ما عن طريق التأثير فيه بلغة تواصلية بينهما عن طريق توظيف آليات حجاجية وأدوات لغوية، حيث يتم البحث في هذه الرسائل عن بعض الأدوات اللغوية ذات الإستراتيجية التوجيهية والإستراتيجية التضامنية والتلميحية، وغير ذلك من آليات التحايج التي تضمنتها هذه الرسائل من أجل الإجابة على التساؤل الذي يطرحه هذا البحث، والمتضمن ما يلي: ما هي الآليات والوسائل التي اعتمد عليها المرسل في تبليغ مقاصده؟

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الأدوات اللغوية، الإستراتيجيات التوجيهية والتضامنية، العهد الرستمي.



The correlation between the new rhetoric style and the argumentative one considered to be the strongest relationship which marked the hardest raciness to reach the goal of convincement and excitement in an explicit or implicit ways in various situations either literary or politically ones... etc directly or indirectly. One of these situations is the letter art or the Algerian sending in the Rosstoumy era, it is one of the prose texts which rely on the letter parts that is used to convince the recipient with a certain matter in a way of influencing him/her in a communicative language using such means of rhetoric arguments, people used to search for such language means which have both strategies the guidness, the charitable and hintable ones, and which includes argumentative means of the rhetoric style such as metaphor and enhancers and other

* الاسم واللقب والبريد الإلكتروني: نجاة بقاص beggaslojain@gmail.com

phases of arguments which the letters get so as to answer the hypotheses of this paper, which has status and a role to impact ? what are the means which the sender depend on to get his point ?

Keywords: Arguments, language means, rhetoric means, letter's art, Rosstoumy's era.

1. مقدمة

تعد اللغة إحدى أدوات التواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء على المستوى المنطوق أو المكتوب. وعليه، فقد حظيت هذه الأداة باهتمام كبير عند الباحثين والدارسين منذ القديم في رصد خصائصها وتعليل ظواهرها الأسلوبية وتأويلها؛ فقد انبثقت عن هذه الظواهر اللغوية عدة نظريات من بينها نظرية الحجاج التي من خلالها يفرض المتكلم سلطته المقصدية على المتلقي بهدف التأثير عليه وإقناعه. ومن ثم، وقع الاختيار في هذا البحث على فن الترسل، لاسيما في العهد الرستمي لقلّة الدراسات حوله، في محاولة لإثراء هذا الموروث الجزائري وتأصيله؛ فمن بين الرسائل التي عثر عليها رسائل للإمام أفلح بن عبد الوهاب، وأبي اليقظان محمد بن أفلح الرستمي، والبحث عن الآليات الحجاجية التي يمكن أن تتوفر عليها هذه الرسائل.

ومن الأهداف المرجو تحقيقها في هذا البحث نفض الغبار عن هذا الموروث الجزائري بالكشف عن المنسي منه أو المسكوت عنه بغية إثرائه بالتنقيب والدراسة وفق المناهج النقدية المعاصرة، ومن بينها المقاربة التداولية من خلال أحد فروعها - الحجاج - وصفاً وتحليلاً.

2. المقاربة الحجاجية للرسائل الرستمية (الأدوات اللغوية)

ارتأينا الوقوف على أحد مباحث التداولية في مقاربة حجاجية لبعض الرسائل الديوانية في العهد الرستمي، حيث تعد الرسالة أو فن الترسل من الفنون النثرية القديمة التي ظهرت في العصر العباسي بخاصة مع كل من أحمد بن يوسف الكاتب، وابن العميد، وابن الأثير وغيرهم من الكتاب البارزين في تلك الفترة. أما في الأدب الجزائري القديم في العهد الرستمي بخاصة فقد كان أغلب أدباء العصر من الخلفاء والحكام الذين تولوا زمام أمور الحكم والأدب وغلب على رسائلهم الديوانية الطابع السياسي، التي عثر عليها في بعض الكتب ك((الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية للباروني، وكتاب سير الأئمة وأخبارهم لأبي زكريا))، وهي القليل من الكثير الذي لم يتم العثور عليه بسبب الحروب في تلك الفترة، والتي يتضح من خلال مقاربتها أنها تضمنت بعض تقنيات الحجاج من آليات التوجيه، والإستراتيجيات التضامنية والضمنية.

2.1. آليات التوجه الحجاجي في الفن الترسي

تبقى غاية المتكلم أو الباحث ليس فقط تبليغ مقصده، وإنما إحداث تغيير في السلوك عن طريق وسائل الإثارة والإقناع التي يعتمد عليها من بينها: «الجملة الإنشائية تعد أفعالاً إنجازية؛ ينشئ منها المرسل مضامين جديدة؛ لأنها تخضع للحوارية غالباً»¹ بين المتكلم والمخاطب وفق إستراتيجية توجيهية تفرض سطوتها على المتلقي بقوة «طلبها ويتجلى هذا الطلب بالربط بين آثاره ونتائجه من خلال انزياحه، فهي تراكيب محفزة تستدعي النهوض بالحجة والحث على الإصغاء، ومنه ترتبط اللغة بإنجاز الوقائع»²؛ أي إنها أفعال

كلامية كما سماها " أوستين " «بالأقوال الإنجازية، فالجمل الأمرية أو الاستفهامية مثلاً لا تصف أي واقع، ولا يمكن بالتالي أن يقال إنها صادقة أو كاذبة»³: فهي ليست وصفية ولا إخبارية حتى تخضع لمقياس الصدق أو الكذب. كذلك، تدخل ضمن هذه الأفعال الإنجازية الأساليب الإنشائية الأخرى: النهي، والنداء، بالإضافة إلى التحذير، والإغراء، وذكر العواقب التوجيه المركب، وألفاظ المعجم، التحضيض والعرض، «والنصح، والشكر، والتهنئة، والاعتذار، والوعيد، والتعجب، والتهديد، وغيرها من الأفعال الكلامية العديدة والمتنوعة»⁴. أما الآن، فسنعرض لبعض من هذه الأفعال الإنجازية في رسائل العهد الرستمي، كأفعال التوجيه من الأمر والنهي والاستفهام والنداء.

2.2. الأمر

فعل الأمر هو من الأفعال الأمر الطلبية التي لا بد من توافر أمر ومأمور فيها، ويقع فعلها في زمن المستقبل، وتأتي صيغتها على وزن (افعل) وهي «الصيغة المشهورة ولا يؤمر به إلا المخاطب مفردا كان أو جمعا»⁵، وهو لا يدل على مجرد حدوث فعل بقدر ما يدل على امتثال أوامر الأمر عند إصداره لفعل الأمر، حيث يتم فيه توظيف الخطاب الطلبي من الأدنى إلى الأعلى. وبذلك، يحصل العدول عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية حجاجية مختلفة، مثلا كالدعاء أو التحسر أو الإرشاد أو الالتماس... ويبدو أن الأئمة الرستميين وظفوا هذه الآلية اللغوية في خطاباتهم الحجاجية في عدة رسائل، وعلى سبيل المثال قول: الإمام "عبد الوهاب الرستمي" في رسالته التي بعث بها إلى أهل طرابلس بجبل نفوسة في مسألة ولاية خلف بن السمح عليهم: إذ يقول في جوابه على رسالتهم إليه: «من أمير المؤمنين عبد الوهاب إلى جماعة من المسلمين بحيز طرابلس... فإني أمركم بتقوى الله، واتباع ما أمركم به، واجتناب ما نهاكم عنه، وقد بلغني ما كتبتكم به إلي من وفاة السمح واستخلاف بعض الناس خلفاً ورد أهل الخير ذلك... فليرجع كل عامل استعمله منكم السمح إلى عمالته التي ولي عليها، إلا خلف بن السمح حتى يأتيه أمري، وتوبوا إلى ربكم، وارجعوا التوبة لعلكم تفلحون»⁶.

أنجز الإمام عبد الوهاب في رسالته جملة من الأفعال الكلامية الإنشائية في صيغة الأمر بغرض توجيه وإرشاد ساكنة جبل نفوسة في شكل تقابلي بمجموعة من الحجج بغية إقناع المسلمين في جوابه لسؤالهم حول ولاية "خلف بن السمح" دون مشاورته، إلا أنه يلتمس الأمر بغرض الإنكار على بعض الناس من أهل جبل نفوسة الذين نصبوا "خلف بن السمح"، حيث يقول: «بادرت العامة إلى ذلك ظناً منهم أن ذلك أرضى لأمير المؤمنين، وأنكر الخاصة ذلك وقالوا: لا يجوز لنا أن نقدم أحداً قبل أن نستأذن ولي الأمر في ذلك»⁷. وهذا ما يلمسه المتلقي في أفعال الأمر التي وظفها في بداية الرسالة وهي: (تقوى الله باتباع أوامره وطاعته، واجتناب ما نهى عنه سبحانه وتعالى من منكرات وفواحش وعصيان)، إلا أن الأمر الضمني يتمثل في ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميرى فقد أطاعني، ومن عصى أميرى فقد عصاني»⁸.

وهذا ما لمح إليه الإمام عبد الوهاب بأن ما قام به بعض العامة من الناس لا يقبل به الشرع؛ فهو عصيان لأوامر الله ورسوله، إلا أهل الخير كما وصفهم الإمام عبد الوهاب الذين رفضوا تنصيب خلف بن السمح، كما أنه ختم رسالته بالفعلين الأمرين في قوله: (توبوا، ارجعوا التوبة) الموجهين إلى الذين استعجلوا بأمر تنصيب خلف وإنكاره عليهم ذلك واضحاً في حججه التي عمد إليها وسبق ذكرها. أما قوله: (فليرجع كل إلى منصبه... إلا خلف) فيبدو الأمر هنا حقيقياً صريحاً موجهاً من حاكم إلى عمالته على الرغم من أنه لا يحمل صفة الاستعلاء؛ فالقصد من ورائه فرض سلطته بعد شعوره بانفلات الأمر من بين يديه عند بعض الناس، «والقصد لا يخلو من طبيعة حوارية يلتقي عليها منتج النص ومتلقيه، وهذا اللقاء يعمقه التنوع الدلالي للنص، الذي يفتح على كون واسع من التأويل، مما يجعل ((الحقيقة)) النصية موضع إثراء لطاقته الحجاجية»⁹، أراد في استعماله لهذه الإستراتيجية التوجيهية أن «يفرض قيماً على المرسل إليه بشكل أو بآخر، وإن كان القيد بسيطاً، أو أن يوجهه بنفعه من جهة وبإبعاده عن الضرر من جهة أخرى»¹⁰، في شحنه لحججه بطاقات إقناعية مستقاة من الدين الإسلامي عمادها طاعة ولاة الأمور وتوجيههم إلى الرجوع للتوبة، بعد الوقوع في الزلل. وهذه الشحنة منطقية تحمل المرسل إليه على التسليم بها دون تفكير طويل، وذلك في قوله: «فإنه من ولي خلقاً من غير رضاء إمامه، فقد اخطأ سيرة المسلمين، ومن أبي من توليته، فقد أصاب...»¹¹، وقوله أيضاً: «ورد أهل الخير ذلك»¹².

وفي رسالة الإمام "أفلق بن عبد الوهاب" إلى "المسلمين" في حق "نفاث" توزعت فيها الأفعال المضارعة المقترنة بلام الأمر التوجيهية، أكثر من سواها من أفعال الأمر الصريحة. من أمثلة ذلك قوله: «فمن قرئ عليه كتابي هذا فليسمع، وليطع، وليتنبه إلى ما أمرت به فإن من انتهى إليه كتابي هذا في حرج أن قصر عما أمرت به، ومن عاب أحداً من عمالنا بخصلة من الخصال أو أنكر عليه شيئاً فليرفع ذلك إلينا»¹³. تظهر من خلال هذه الأفعال الحركية قوة الإمام وحزمه في تكليفه وإلزامه لمن قرأ رسالته بالانصياع لأوامره سمعاً وطاعةً وتنبيهاً، لأن معاينة أو إنكار العامة لأحد عماله الذين نصّبهم عليهم نوعاً من التناول والتدخل الذي لا يخول لهم إصدار قرارات ليسوا هم بأهل لها؛ فالاستعلاء هنا أيضاً حقيقي صادر من حاكم إلى رعيته في خطابه التداولي من أجل النصح والإرشاد والتأثير فيهم، وهذا ما غلب على جل رسائل الأئمة الرستميين.

3.2. النبي

واحد، وهو لا الجازمة، وقد يستعمل في غير طلب الكف أو الترك كالتهديد¹⁴، كما يمكن أن «توزع على وظيفتين رئيسيتين هما: الوظيفة الانفعالية والوظيفة الطلبية، الأولى: للدعاء والالتماس والتمني، من بين الأساليب الإنشائية الطلبية، التي يتم فيها طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء»¹⁵ «وله حرف والثانية: تنتج النصح والإرشاد والتوبيخ والإهانة والتعجيز»¹⁵، كما أن هذا النوع من الأساليب الإنشائية يستعمل في الجمل الخبرية قصد الإثارة، خاصة في استعمالها اللغوي لما تحمل من دلالات مغايرة، إلا أنها تلتقي فيما تنتهي إليه من وظائف وغايات¹⁶، غير أنه في الرسائل الرستمية لم يتم توظيف هذا الأسلوب الإنشائي بكثرة، لأن معظم رسائلهم تحتوي على صيغة الأمر المتضمنة في مضمونها غير المباشر صيغة النبي. ومن أمثلة النبي، ما ورد في رسالة الإمام أفلق إلى البشير بن محمد؛ إذ لم يوظف فيها إلا جملة واحدة في

قوله: «نظروا إلى الآخرة بقلوبهم فهان عليهم فراق الدنيا وما فيها، فلا تغرنكم فإنها فانية زائلة...»¹⁷. استخدم النبي بهذه الطريقة ليحقق الغرض الإقناعي عن طريق التحذير من عواقب التمسك بالدنيا وملذاتها ونسيان الآخرة، وحثه في ذلك تذكير المسلمين بأن الدنيا تفتى وتزول، وأن دار الآخرة هي دار الخلود والقرار، وحتى تكون حجة دامغة قدمهم في مشهد تصويري في قوله: (فكأنني بكم وقد فارقتم الدنيا ولحقتكم بالموتى)، وقوله أيضاً: (فكأننا وإياكم قد فارقتنا ووقفنا بين يدي الله تعالى)، حيث عمد إلى تكرار (فارقتم الدنيا، فارقتناها) ليدعم حججه وبراهينه فالتكرار يسهم في عملية الإفهام وتبليغ المرسل رسالته الموجهة إلى المرسل إليه.

4.2 . الاستفهام

تشكل جملة الاستفهام الطلبية من سؤال يطلب من خلاله السائل الكشف عن لبسٍ وغموضٍ اتجاه شيء ما «وهو في كل هذا ينتظر الجواب من المسؤول»¹⁸، وذلك عبر توظيف الأدوات الاستفهامية، حيث إنها تنقسم إلى أسماء وحروف؛ فمن أسماء الاستفهام: ((من ، ما ، ماذا، متى، أيان، أتى، كيف كم، أين أم، أي))، أما الحروف فهي: ((الهمزة، هل))، كما أنه ينقسم إلى استفهام حقيقي، واستفهام مجازي؛ أي إلى استفهام لا ينتظر إجابة عند السؤال؛ فالسياق وحده ما يحدد لنا الدلالات المجازية للصيغ الاستفهامية، على عكس الاستفهام الحقيقي الذي يتطلب إجابة محددة للدلالة.

يحاول هذا البحث إبراز فاعلية التواصل بين المرسل والمرسل إليه وتوظيفه لأسلوب الاستفهام ليحقق في خطابه تقنية الإقناع وتغيير سلوك ما. ومن أمثلة ذلك ما ورد في رسالة الإمام أفلح الموجهة إلى أحد عماله من المسلمين بخصوص عامله "نفات" الذي تسلط وتجبر على السلطة: «فما وجه ما سألتكم من ذلك؟ وهل أنتم على شك من دينكم أو ريبة في أمركم، السنة في أيديكم وأسلافكم الماضون كانوا على حالكم... وليس أحد منهم يقول ما حكيموه عن هذا الغلام»¹⁹. استعمل الإمام أفلح في استفهامه عن شخص "نفات" وما قيل فيه باسم الاستفهام (ما) التي تستعمل مع غير العاقل، التي تفيد التصور، وبناءً على ما وصف به "نفات" من طرف قومه بأنه: «غلام حدث غر لا تجربة له في الأمور فنخاف أن جثمانه السفر والشخص... مع إعجاب الرأي والتهيه بالنفس على التمادي فيما يهلك به نفسه»²⁰، ولأنها أيضاً «يطلب بها بيان حال الشيء أو صفته»²¹. ويتبين في استعماله لهذا الاسم أنه لا يطلب منهم الإجابة عن سؤاله إنما يفهم المتلقي من سؤاله اللوم والتقريع عن تهاون عامله الذي كتب إليه شاكية له تسلط وظلم "نفات" واستغلاله للمنصب. أيضاً، استفهامه الوارد بحرف (هل) التي من شأنها أنها تفيد التصديق على شيء حدث وقوعه أم لم يحدث والإجابة عن سؤالها بنعم في حالة الإثبات، وبلا في حالة النفي²²؛ فهو أيضاً لا ينتظر جواباً منهم بقدر ما يوجه لهم من توبيخ ولوم؛ أي كأنه يشك في اتهامهم لنفات وقولهم بهتاناً وزوراً في حقه بحكم أنا أسلافهم السابقون لم يقولوا ما قالوه عن نفات. لهذا لجأ لهذه الآلية اللغوية حتى يسيطر على مجريات الأحداث الواقعة بعيداً عنه، التي استخلص نتائجها من عماله السابقين ليسيطر على متلقيه، وتسيير أموره السياسية.

وفي رسالة أخرى للإمام أفلح موجهة إلى عامله نفاث، استعمل الاستفهام المجازي مستفسراً فيها: «فجعلت تكتب إلينا فيما ليس لك به كتاب، فعلام تتجاهل الأمور؟ فإن كانت غايتك إنما هي أن نكتب إليك وتكتب إلينا ونجيب، فهذه غاية قصيرة والسكوت عنك أهناً وأولى بنا، ونحن بأمنيتنا به أحق من محاربة أهل التكلف، ومن ليس له غاية إلا أن يقال تكتب فلان، وقال فلان، وفلان فعل، وإني غير كاتب إليك كتاباً بعد هذا»²³، لكنه لا ينتظر من نفاث أن يجيب عن تساؤله، وإنما وظفه كآلية لغوية تداولية، ليوضح استنكاره الشديد لما يقوم به نفاث من تجاهل لأوامر الإمام أفلح، وخروجه عن طاعته، واستغلال عفوه عليه، وقد تضمن هذا الاستفهام التوبيخ والتهديد في آخر خطابه التداولي في قوله: (وإني غير كاتب إليك كتاباً بعد هذا) على أن وقت الملاطفة واللين قد انتهى، وسيبدأ العقاب إن لم يتب ويرجع عما يفعله في حق الإمام والعامّة من الناس.

أما في رسالته التي سماها الباروني بالنصيحة العامة، فتوجه فيها الإمام إلى عامة الناس من المسلمين، بالنصائح والإرشادات، وقد تداول فيها الاستفهام؛ إذ خرج عن وظيفته الأصلية لوظيفة تداولية. ومن أمثلتها: «فويل لهم ماذا سوغت لهم أنفسهم، وما الذي ظنوه وأملوه إذ تركوا آثار من مضى من السلف الصالح، هل يخافون الهلكة في اتباع آثارهم أو يرجون النجاة في خلاف سبيلهم»²⁴. تناولت هذه الفقرة من الرسالة تنوعاً في أدوات الاستفهام من أسماء: (ماذا، ما) و حرف الاستفهام (هل)، وكلها تضمنت التحذير من عاقبة الأمور، لأنه كان على علم ودراية؛ فهو لا يحتاج إجابات منهم، وأراد أن يحمل «المُخاطب على الاعتراف، والإقرار بأمر كان قد استقر عنده»²⁵؛ فهو يلوهم على اتباعهم للشهوات و البعد عن الدين والسنة وما كان أسلافهم يتبعوه من هداية وصلاح، كما يلمس المخاطب من خطابه السخرية في استفهامه في خوفهم من هلاكهم إذا اتبعوا أسلافهم الصالحين.

5.2. النداء

يعد النداء من الآليات اللغوية التوجيهية التي يتفاعل فيها المرسل والمرسل إليه ويطلب فيها المتكلم من المخاطب الانتباه إليه والإقبال عليه، وله أدوات عدة منها ما يستعمل للقريب وهي (الهمزة - أي)، أما بقية الأدوات الأخرى فتستعمل لنداء البعيد (يا، أيأ، هيا، أيأ، وا). وظفَ النداء الظاهر بمثاليين؛ واحد في رسالة بعث بها "أبو الخطاب وسيم" ردّاً على "نفوسة" في معاتبته له على أشياء فعلها: «أما تقديمي في الصلاة الخلفي، فإني إذا صليت الفريضة ناديت يا فتح، يتقدم فيصلي بالناس، ولم أمره بالتقدم والسلام»²⁶. واستعمل النداء بأداة (يا) في نداءه للإقبال على ما يحمله الخطاب بعد النداء، إلا أن هذا النداء في خروجه عن معناه الحقيقي وظف بهذه الآلية التوجيهية والتي يبين عبرها إنكار ما قيل فيه؛ فهو ينفي أمره في تقديم الخلفي للصلاة. وقول الإمام عبد الوهاب في جوابه على "عمرو بن يانس": «أعاذنا الله يا عمرو بن يانس من النزول بعد الطلوع، ومن الترك بعد الاجتهاد ومن بغض المسلمين بعد محبتهم، ومن نفاق تخفيه الصدور، ومن اقتحام الأشياء من غير تجارب»²⁷. في ندائه المخصص لعمرو لم يكن للفت انتباهه، بقدر ما وظفه بهذه الآلية الحجاجية، مبيئاً له الصفات الأخلاقية الذميمة التي بلغ إليها المنادى (بن يانس) في صيغة دعاء لله - عز وجل - أن يجيره منها - الإمام أفلح - وهي: (انحطاط أخلاقه، والبعد عن الاجتهاد في قول الحق، وكره

المسلمين له، واكتشاف نفاقه وكذبه) قصد من وراء ذلك نصحه وإرشاده للخير، كما أنه وظف النداء المحذوف الأداة (يا) والتي تفهم من سياق الكلام. ومن أمثلة ذلك ما ذكره في رسالته المسماة بالنصيحة العامة قائلاً فيها: «عليكم معشر المسلمين بتقوى الله العظيم والقيام له بحقه، فيما وافق هواكم أو خالفه»²⁸. ويواصل كلامه: «فألزمتهم فتنة الجهل، وانتفخت صدورهم من نفخة الكبر ولم يحاسبوا أنفسهم فينكشف لهم خطأهم، فاحذروا معشر المسلمين من كانت هذه صفته»²⁹، حيث لفت انتباههم إلى تقوى الله، حتى ولو خالفت هذه التقوى أهواءهم، تحذيراً ونصحاً لهم.

إن أغلب الأفعال التوجيهية في رسائل الرستمية تضمنت أسلوب الأمر الذي يقوم بدور حجاجي قائم على لفت انتباه المرسل إليه وشحن ذهنه بالأفكار التي تتحول إلى سلوكيات يرغب المرسل بتنفيذها بعد تركيزه على عملية السماع، ثم الاستفهام، أما النهي فكان وروده قليلاً جداً. وعلى الرغم من ذلك، جاءت الرسائل متنوعة بتنوع الأساليب وأدواتها التي تسهم في جلب الإثارة النفسية، لأن الارتكاز على نوع واحد من شأنه جلب الإحساس والشعور بالملل والسأم اللذين يسببان التفرور وعدم الاقتناع، كما غلب على الرسائل الطابع التوجيهي الإرشادي لكونها تهدف إلى توجيه السلوكيات وتقويمها، ومساهمتها في عملية الإفهام والتوضيح بأساليب إغرائية لاستمالة المخاطبين، وهو ما يكشف عن قدرة الأئمة الرستميين في تسيير شؤونهم السياسية التي غلب عليها اللين والمرونة والبعد عن التهديد وغلظ اللفظ؛ فالدين يسر وليس عسر.

6.2. التحذير

من الآليات اللغوية التي ينتهجها الباحث في توجيه متلقيه من خلال تجنب أمر مكروه لديه، أو نصحه وتنبهه عما يود القيام به من سلوكيات معينة تجاه شيء معين. وقد وظفها الأئمة الرستميون كثيراً، نذكر بعضها منها:

1.6.2. التحذير بلفظ التحذير (احذروا)

في رسالة للإمام أبي اليقظان محمد بن أفلح إلى المسلمين يقول فيها: «... أئمتكم الصالحين من أهل دعوتكم، فاقتفوا آثارهم واهتدوا بهداهم واحذروا الزيغ عن طريقهم والميل عن مهاجمهم»³⁰. استعمل صيغة التحذير بلفظ الجماعة في خطابه لتوجيههم وتنبههم إلى البعد وتجنب الوقوع في الميل عن الحق من خلال ميلهم عن اتباع أئمتهم الصالحين. ومن هذا الأسلوب التحذيري، يتبين قوة وبداهة الإمام في توجيه المسلمين إلى عدم ميلهم عليه، وطاعته باقتفاء آثار السابقين من أهلهم وهذا هو هدفه من وراء هذا التحذير. كما أن الإمام أفلح صاغ في رسالته النصيحة العامة أسلوب التحذير بنفس اللفظ في قوله: «فألزمتهم فتنة الجهل، وانتفخت صدورهم من نفخة الكبر ولم يحاسبوا أنفسهم فينكشف لهم خطؤهم، فاحذروا معشر المسلمين من كانت هذه صفته»³¹؛ تحذيراً لهم من أهل الفتنة الذين تكبروا ولم يعترفوا بأخطائهم فضلوا وأضلوا الكثيرين ممن تبعهم وهذه صفات أهل الفتنة والنتيجة التي يمكن أن يصل إليهم من اتبعهم.

ويواصل تحذيراته في رسالته النصيحة العامة: «ثم أحذركم أهل البدع الذين لم يعرفوا حقاً فيتبعوه، وإن يلقوا أهل العلم فيقتبسوا منهم الذين عاشوا مع أهل الجهل فخلا بهم الشيطان... واحذروا ما حذركم منه من أليم عقابه»³². استخدم لفظ التحذير بثلاثة ضمائر مختلفة (أنا) أحذركم و(أنتم) احذروا،

و(هو) حذركم، وكلها تحذيرات للمسلمين من أهل البدع وما قد ينتج عنه من عقاب أليم يوم الحساب. وهذه التحذيرات المختلفة استمدت قوتها بفعل تكرارها بأنماط مختلفة باختلاف الضمائر المحيلة إليها، حتى تكون الأقوى في عملية التوجيه والتأثير في نفوس المسلمين؛ فالمحذر منه هو أهل البدع والعقاب الأليم، الذي ختم به تحذيره، مما زاد خطابه قوة وتأثيراً تغيير في السلوك بعد التهيب، بالإضافة إلى تضمينه لآية الكريمة التي زادت من قوة حجته. قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۗ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾³³. وبذلك، قويت حجته التي استمد أصولها من القرآن الكريم.

2.6.2 التحذير بلفظ (إياكم)

ومثال ذلك ما وظفه الإمام أفلح في رسالته: «إياكم والبدع فإن البدع هلكة وسوء طريقة، كل بدعة ضلالة وكل ضلالة كفر وكل كفر في النار»³⁴. في استخدامه لأسلوب التحذير بأداة (إيا) من البدع فهي أسوء طريق يسلكها صاحب البدعة التي توصله في نهاية المطاف إلى الوقوع في الضلال والكفر؛ فيكون من أصحاب النار. وبذلك، يوجههم إلى تقوى الله. ومما يلاحظ إكثارهم من استعمال ألفاظ التحذير بصيغة: إحدروا، وأحذر على حساب صيغة إياكم.

7.2 الإغراء

من الأساليب التداولية التي يستخدمها المرسل للتأثير والإقناع، من خلال حثه وتنبيهه للقيام بأمر محمود ليفعله أو يغير في سلوكه لهدف يرجوه المرسل. ومن أمثله ما ورد في الرسائل نذكر منها: «عليكم بتقوى الله واتباع آثار سلفكم... عظيم والقيام ففي اتباعهم النجاة وفي خلافهم تخشى الهلكة»³⁵. في خطابه استعمل أسلوب الإغراء المفرد، أما ما قصده منه فهو الالتزام بتقوى الله، ولا تأتي هذه التقوى إلا باقتفاءهم لآثار أسلافهم من الرسل والخلفاء والمسلمين، كما أغراهم بأن في اقتفاء سننهم نجاة لهم في الدنيا والآخرة، وفي ذلك توجيه منه صريح في قوله بأن: «الرشد خير من الغي والهدى خير من الضلالة، والجنة خير من النار، ولن يستوى عند الله من عمل بطاعته وأمره، ومن عمل بمعصيته وركب سخطه»³⁶، من خلال التزامهم بالهدى والرشد حتى يفوزوا بالجنة.

وخلاصة القول إن عنصري التحذير والإغراء قد غلبا على معظم الرسائل وكثير استعمالهما في تحذير المسلمين ونفاث من عواقب الخروج عن طاعة الله وطاعة الأئمة الرستميين، والإغراء لما سينالونه من فوز بجنات النعيم والنجاة في الدنيا. وقد وظفا في أكثر حالاتهما بصيغة الأمر أو النهي والكف عن الفعل السلوكي المخالف لرغبات المرسل.

3. الوسائل اللغوية لإستراتيجيات التضامنية في الرسائل

هي عبارة عن وسائل يوظفها الباحث حتى يؤثر في المتلقي، حيث قسمها "عبد الهادي بن ظفر الشهري" إلى قسمين هما: «الأدوات: الموجودة في المعجم اللغوي، مثل الإشارات عموما، والآليات: وهي ذلك الشكل الخطابي الذي يختاره المرسل لينتج خطابه»³⁷، من خلال انتقاء لغة الحوار، وما تحدث من تفاعل بين المتحاورين باعتبار أن اللغة وسيلة تواصل وتأثير في سلوكيات الفرد ومحيطه، من خلال الكلام الذي يحمل في مضامينه القوة البلاغية الكامنة فيه، لتظهر من بعد ذلك الآثار والنتائج المترتبة عليه³⁸. ولهذا، فإن عملية

الاتصال لا تتم إلا بوجود المتكلم ونص الخطاب ومتلقي لهذا النص لفهمه وفك شفراته. ويبدو أن الرسائل الرستمية قد تناولت مثل هذه الأدوات التضامنية.

1.3. العلم

يقصد بها اسم العلم الخاص بالإنسان وما يترتب عليه من كنيته واسمه ولقب عائلته، إما للتعريف بنفسه وبالمرسل إليه، وإما للفت انتباه المرسل إليه، أو عند الحديث عنه: «من أفلح بن عبد الوهاب إلى البشير بن محمد سلام عليك وإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأسأله أن يصلي على سيدنا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، أما بعد...»³⁹. وفي رسالة أخرى: «من أفلح بن عبد الوهاب إلى ميال بن يوسف يقرأه على من بحضرته ويوجهه إلى كل من يرى توجهه إليه... وانتهى إليّ الكتاب الذي كتب به إليك تحية ابن عيين»⁴⁰. يظهر تواتره على هذه الإستراتيجية التضامنية؛ فمن الواضح من خلال مقدمات رسائله أنها تميزت بنوع من الرسميات، حيث بدأ الخليفة بذكر اسمه الأول وكنيته، وهو الأعلى منزلة من المرسل إليه، لأنه من أحد عماله، إلا أنه ذكر اسم عامله الأول وكنيته، ويمكن أن يكون قصده في ذلك إما تضامنًا، وإما فرضًا لسلطته عليه؛ فهذا التوظيف الإستراتيجي يحمل لونين حجاجيين، وهما: اللون الأول التضامني مع (البشير بن محمد) في ذكر اسمه لمحو تلك المرتبة بينهما، ثم ذكر كنيته مما يجعل استعمال الكنية مؤشرا حقيقيا لإستراتيجية التضامن حتى يقدم له جملة من النصائح والإرشادات؛ فكان هذا التوظيف للاسم والكنية في الوقت نفسه لإقناع المرسل إليه بهذه النصائح، ويبين له احترامه ومودته، لأنها توجهات وليست توبيخات أو تحذيرات. وتبرز أكثر هذه الإستراتيجية في بدئه بالدعاء للمرسل إليه قائلاً: «ألسك الله عافيته»⁴¹.

أما اللون الثاني فحواه ممارسة لسلطته على المرسل إليه في تذكيره أنه هو الأمر والنهي وهو من يقرر قائلاً له: «اتق الله في توفير الحقوق وتوجيهها إلينا على هذا مضى من كان قبلك»⁴²؛ فكان معظمها موظفًا للتعبير عن التقرب والتودد من المرسل إليه، وسبب ما وضح سابقا أن معظمها تحمل الطابع التوجيهي الإرشادي، فكان من الأنسب اتخاذ هذه الإستراتيجية الإقناعية والمؤثرة في تغيير سلوك المرسل إليه باللين والتوجيه.

2.3. الإشارات

تعد الإشارات من الدوال التي تستعمل في الإستراتيجية التضامنية التي تبرز العلاقة بين المرسل والمرسل إليه أو بين الباحث والمتلقي، أو بين المتكلم والمرجع، كما تعد أسماء الإشارة والضمائر من العلامات اللغوية التي يجمع بين طرفي الخطاب في سياق تداولي، حيث تتباين هذه العلامات في علاقة المرسل بالمرسل إليه من ناحية بُعد عنه، أو قربه منه. وكثيرة هي أمثلة هذه الإستراتيجية التي استعملت في الرسالة الرستمية، إلا أنه يتم الوقوف على بعض الأمثلة ذات الإستراتيجية التضامنية:

1.2.3. الضمائر

سواء أكانت ضمائر منفصلة أو متصلة؛ فقد استعمل الإمام أفصح في رسالته الموجهة إلى المخاطبين بعض الأدوات الإشارية مثل: (أنتم، نحن) أو (نون الجماعة مثلاً). ولهذه الضمائر «دور الشخص المشاركة في عملية التلطف وتتفرع إلى فرعين متقابلين، هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب، وضمائر الحضور أكثر تفصيلاً من ضمائر الغياب، لأن ضمائر الحضور تتفرع إلى: المتكلم هو مركز المقام الإشاري وهو الباث، وإلى: المخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المتقبل»⁴³؛ أي إن ضمائر الحضور في إشارتها لما يقوم به المتكلم من تأثيرات؛ فهو الذي يبيها في سلوك المخاطب؛ فتستمر في دورها الخطابي إلى المخاطب. من أمثلة ذلك قول الإمام أفصح الموجه إلى المسلمين في حق نفاث: «ألبسنا الله وإياك عافيته، وكفانا وإياك مهمات الأمور برحمته... أتاني كتابك بالذي أحب من سلامتك وحسن حالك، وتواتر نعم الله عليك وإحسانه إليك، وإلى من قبلك من الرعية وأهل الطاعة»⁴⁴.

في الفعلين (ألبسنا، كفانا)، فإن استعمال حرف النون نيابة على الضمير المنفصل (نحن) دلالة على التضامن بين طرفي الخطاب (المرسل والمرسل إليه). هذا الاستعمال التداولي يُعرف المرسل إليه أهميته ومكانته أمام المرسل الذي هو أعلى منه مرتبة ومنصباً؛ فهو الخليفة والمرسل إليه أحد عمالته. وحتى يحقق الخليفة أفصح بن عبد الوهاب خطابه الإقناعي، عمل على توظيف هذه الإستراتيجية الحجاجية لتقوية علاقة تضامن الخليفة معه، حيث «يكثُر استعمال هذا التركيب في بعض السياقات التي تؤطرها العاطفة»⁴⁵، إلا أن الضمير المتصل الذي تواتر أكثر في خطابه، هو (الكاف): (إياك، إياك، كتابك، سلامتك، حالك، عليك، إليك، قبلك). استعمله المرسل عوضاً عن الضمير المنفصل (أنت)، حتى يحقق أكبر نسبة تضامن مع المرسل إليه في دعاء الله أن يعافيه، ويبعد عنه الهموم. ويلحظ المُخاطب أنه محل اهتمام المتكلم وهو ما يُعطي خطابه المصدقية على تضامنه معه في قوله: أتاني كتابك، وقد سرني سماع أخبارك الطيبة، والرعية من أهل الطاعة من قبلك، بالإضافة إلى ضمير الجمع المتصل، (ميم الجماعة لمُخاطبة المفرد حول نفاث) في شكل توبيخي في حق نفاث وما قيل فيه من أقوال يشك في صحتها؛ فخطابه باسم الجماعة حتى لا يحمل الذنب وحده.

والملاحظ على هذه الضمائر المتصلة أن وظيفتها التداولية أو القصصية أسهمت في الرضاء على طاعة المتكلم له، وقبول ما ورد في رسالته في حق نفاث الخارج على السلطة في التحقيق ومعاقبته بخلعه من منصبه. وساعدت هذه الضمائر المنفصلة: (أنتم، أنا، أنت) على توطيد العلاقات التضامنية ونجاعة عملية الإقناع والتأثير في السلوك نحو التغيير والانصياع، كقوله: «لا يشك أحد منكم في أنها بدعة وخلاف لما مضى عليه سلفكم... أنه أخذ بخلاف ما مضى عليه سلفه وأحدث مقالة لم يقلها وأنتم على يقين من أمركم... وأنتم تعلمون السيرة فيمن ابتدع في دين الله»⁴⁶. استعمل ضمير الجمع المنفصل وهذا دليل منه على تأدبه وسمو أخلاقه؛ فهو الخليفة الذي يعلو المرسل إليه درجةً. وهذا التودد يسفر عن نتائج إيجابية مع المحافظة على استمرارية العلاقة الطيبة بينهما. لذا، فإن القارئ لرسائل الإمام أفصح يلحظ غلبة توظيفه لضمائر الجمع لمخاطبة المفرد «ذي المقام الرفيع ومرده هذا هو بغية تأسيس الخطاب على التضامن بدلاً من تأسيسه

على معيار السلطة»⁴⁷ من باب الاحترام والرفع من شأنه. وبذلك، يصبح مرجعاً للضمير في هذا الخطاب، بالإضافة إلى بلوغ مراده في تحقيق العدالة، كما تبعه في ذلك الإمام محمد بن أفلح المكنى بأبي اليقظان.

2.2.3. الإشارة

تؤدي الأدوات الإشارية دوراً كبيراً في عملية التواصل بين المخاطبين؛ إذ وضعت لتدل على شيء معين بواسطة إثارة حسية أو معنوية ولها ألفاظ معينة. من هذه الأدوات الإشارية نذكر: (هذا، هذه، هؤلاء، أولئك، ذاك ذلك،)، في التقائها «في مفهوم التعيين أو التوجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه انطلاقاً من نقطة مركزية هي الذات المتكلمة أو (الأنا) وي المسافة الفاصلة بين المتكلم أو المخاطب من جهة وبين المشار إليه من جهة أخرى، في حضور المشار إليه أو غيابه»⁴⁸. يبدو أنهم في رسائلهم استعملوا اسم الإشارة (هذا، وهذه) بكثرة؛ فمثلاً رسالة أفلح بن عبد الوهاب إلى البشير بن محمد وظف اسم الإشارة (هذا) في قوله: «أقول لك إن الدواء في هذا هو الاستغاثة إلى الله في العصمة فمن أراد به الإحسان عصمه؛ (أي حفظه من الإصرار على المعاصي ووقفه إلى التوبة»⁴⁹، للدلالة على شيء معين والإشارة إليه إشارة معنوية في الاستغاثة إلى الله حتى يعصمه من الاستمرار في ارتكاب المعاصي ويوجهه إلى التوبة منها.

وهذا الخطاب الحجاجي في سياق النص والتوجيه، مما يُبين أن المرسل أعلى من المرسل إليه درجة من حيث تقديم النصح له على سبيل التأثير والتغيير في سلوكه. ويواصل في توظيفه لاسم الإشارة قائلاً في خطابه: «فإن كنت في غايتك إنما هي أن نكتب إليك وتكتب إلينا ونجيب فهذه غاية قصيرة والسكوت عنك أهناً وأولى بنا ونحن بمأمننا وأحق من محاربة أهل التكلف ومن ليس له غاية، وإن كانت غايتك التصحيح، فانف عن نفسك ما رقي عليك وكن من جماعتنا وموافقي أسلافنا، فإذا تبينت منك الموافقة والانتفاء مما رقي عليك كان ذلك الذي نحبه منك، ومن غيرك، وليس لك عندي غير هذا، وإن كان حقاً ما رقي عليك ورضيت به لنفسك، وإني غير كاتب إليك كتاباً بعد هذا»⁵⁰. استعمل المرسل أسماء الإشارة (هذه وهذا، وذلك) في خطابه الدالة على القريب والبعيد؛ «فهذه الآلية من الآليات التي يستعملها للتضامن مع المحدث عنه، قد ينوب ذو البعد عن ذي القرب لعظمة المشير، وذي القرب عن ذي البعد»⁵¹.

بيد أن هذا التبادل في دلالة أسماء الإشارة المعنوية والحسية القريبة التي انحرفت إلى دلالة على البعيد من خلال سياقها في الخطاب الموجه لنفثات في إشارته التنبيهية إلى البراءة مما رقي عنه للخليفة من سيرته السيئة، ومحاولة تصحيح ما أحدثه من ظلم وعصيان إلا إنه يلمس من هذه الإشارات تضامن الخليفة معه في قوله: (فانف عن نفسك ما رقي عليك، وكن من جماعتنا وموافقي أسلافنا)، وأوردها في صيغ الأمر بهدف النصح والإرشاد والتأثير من خلال العملية التضامنية معه. لذلك، أكثر من توظيفه لاسم الإشارة القريبة في الأصل للفت انتباه المخاطب إلى الانتفاء والموافقة أسلافهم الصالحين في الطاعة، وإلا المعاقبة وإقامة حدود لله عليه وعزله من منصبه في أسلوب تهديدي وهذا ما أشارت إليه أسماء الإشارة في ختام

خطابه: (وليس لك عندي غير هذا)، (وإني غير كاتب إليك كتابًا بعد هذا). ورغم ذلك، يلمح في خطاب المرسل تعاطفه وتضامنه مع المرسل إليه في ختام رسالته بقوله: (إن انتهى إلينا منك ما نحبه فنترك من أنفسنا بحيث تحب)، هذه الإستراتيجية التواصلية في وظيفتها النفعية ذات القالب الاجتماعي التآلفي بين المرسل والمرسل إليه أو الجمهور من القراء الغائب أو الحاضر.

إن الأمثلة كثيرة في هذه الرسائل، ولا يسعنا التطرق إليها كلها؛ فهذه الضمائر والإشارات لها دور حجاجي في عملية الإقناع والدفع إلى تغيير سلوك ما؛ أي إن هذا التغيير يأتي بعد التأثير بأدوات لغوية مختلفة وفق إستراتيجيات تضامنية أو تلميحية.

4. الوسائل اللغوية في الإستراتيجية التلميحية في الرسائل الرستمية

يعمد المرسل إلى انتهاج بعض الوسائل اللغوية وفق إستراتيجية التلميح والإيماءة إلى مقاصده نحو المرسل إليه، في قالبها الحجاجي الممزوج بالتأثير والإقناع نحو أطروحة ما. نحاول الوقوف عند بعض هذه الوسائل والآليات التلميحية ك: (حتى، لو، إنما) وغير ذلك مما يستعمل للتلميح في رسائل أئمة الدولة الرستمية.

1.4. التلميح ب (حتى)

مثال ذلك ما ورد في رسالة الإمام عبد الوهاب إلى جماعة المسلمين بحيز طرابلس: «فليرجع كل عامل استعمله منكم السمح إلى عمالته التي ولي عليها، إلا خلف بن السمح فحتى يأتيه أمري»⁵²؛ إذ إن التلميح يدل على تخطئة من نصب خلف بن السمح والياً ووصفهم في الدرجة الدنيا، وكذلك السمح إلا أنه لم يصرح مباشرة بذلك إنما لمح له ب (حتى)، والرضاء على من أنكر ذلك؛ فوصفهم بأهل الخير وأصابوا في إنكارهم لولاية خلف عليهم، بذلك جعلهم في الدرجة العليا. وهذا الذي قصده رفضه القاطع لتنصيب خلف بن السمح حتى ولو كان ابن السمح الذي كان أقرب إليه.

2.4. التلميح ب (إنما)

مثال ذلك: رسالة أفلق بن عبد الوهاب إلى البشير بن محمد «وأما ما ذكرته من أن أجعل لك سبيلاً وأطلق يدك وأن الحاضر يرى ما لا يراه الغائب فلعمري إنه كذلك، ولكن ليس في هذا إنما هي أسهم جعلها الله وأوقفها وهي وسخ أموال الناس، وليس لنا فيها قضاء ولا زيادة ولا نقصان، إلا على قدر الاجتهاد»⁵³. استعمل إنما في خطابه للمتلقي ليلمح فيه إلى أن مال المسلمين يكون وسخ الدنيا إن تصرف فيه لصالحه، حتى لو لم يحاسبه الخليفة بغرض أنه لا يراه لكن عين الله تراه.

3.4. التلميح ب (لو)

مثاله: «فويله ماذا عليه من آدم إذ خلقه الله من طين لو سجد له كما أمره الله تعظيماً لله لا لأدم، وطاعة لله لا لأدم»⁵⁴. استعمل في خطابه لو الشرطية ليلمح للمسلمين في اتباعهم للشيطان، الذي

عصى أمر الله في سجوده لأدم، لأنه في هذا الأمر طاعة وتعظيم لله، لا طاعة وتعظيم لأدم. وقد كثر استعمال حتى في رسائلهم.

5. آليات الحجاج البلاغي في الرسائل الرستمية

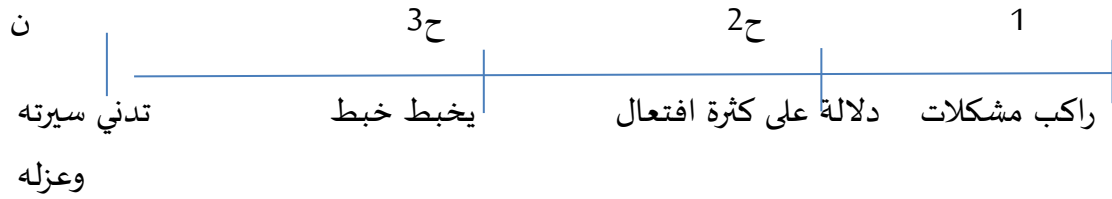
يسهم الجانب البلاغي في إرساء الخطاب الحجاجي «في مجال كشف النسق البلاغي وفاعليته في مجالات الخطاب المتعددة، باعتبارها أداة الفهم والإفهام وأداة التأثير والاستمالة⁵⁵»؛ أي إنها قائمة على وظيفتي الإقناع والإفهام في قسميها البياني والبيديعي، أما البياني فمن خلال الاستعارة، وأما البيديعي فمن خلال المحسنات اللفظية، بالإضافة إلى الآليات البلاغية الأخرى: تقسيم الكل إلى أجزائه، والتمثيل، إلا أننا في هذا البحث سنعرض إلى بعض حجاجية الاستعارة والبيديع في بعض الرسائل الرستمية.

1.5. الاستعارة

الاستعارة من الصور البيانية ذات الإنتاج الدلالي من خلال تصويرها الفني؛ فهي تبث الروح في الجماد فتنبض الحياة فيه، وذلك بنقل العبارات من مواضعها الأصلية إلى مواضع أخرى غير أصلية ولأغراض أخرى، إما بهدف الإبانة عن المعاني أو تأكيدها عن طريق المبالغة فيها⁵⁶؛ فهي عبارة عن ضرب من ضروب المجاز أو هي تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به). «وتُعرف الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقى، وهو ما يود المرسل تحقيقه»⁵⁷. وقد لا تخلو الرسائل من هذه الصورة البيانية على قلة ورودها، نذكر منها على سبيل المثال ما جاء في رسالة الإمام أفلح بن عبد الوهاب في قوله: «ألبسك الله عافيته»⁵⁸. شَبَّه العافية؛ أي الصحة التامة باللباس، أو الثوب وحذف المشبه به الذي رمز إليه بلازمة من لوازمه (ألبسك) على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي (ألبسك) قرينة تخييلية؛ إذ كيف يتم ارتداء الصحة التامة كما يرتدى الثوب؟! وقد أتى بهذه الصورة في شكل دعاء ليثبت للمخاطب مدى محبته له، فكانت الحجة قوية لإقناع المخاطب بذلك الرضى من الخليفة فمن رضى الله عنه أنه ألبسه من عافيته.

ويواصل استعاراته قائلاً: «فهو راكب مشكلات يخبط خبط عشواء»⁵⁹. هذه الاستعارة مبالغ فيها تجعل المتلقى يتصوره يركب المشكلات كما يركب الجمل فيخبط خبط عشواء؛ فلا هو يصل المبتغى، ولا المركوب يسلم من التعثر فيرحم نفسه، ولا يختار موضع القدم فيسلم غيره؛ فهو يضر نفسه ومن حوله، والحجة: غلام حدث غرراً لا يفرق بين الخطأ والصواب، وهو يعمه في أخطائه حتى لو علم بذلك، وذلك ما يفسره المسار الحجاجي لهذه الاستعارة باعتبارها الأقوى قولاً وحجة.

الأدوات الحجاجية في النص الترسي - الرسالة الرستمية أنموذجاً / نجات بقاص



من منصبه
 يخبط خبط عشواء
 المشاكل وسوء سيرته
 من

وفي قول أفلح بن عبد الوهاب «في من ابتدع في دين الله، وشق عصا الإسلام، وقال بخلاف الحق؛ فإنه محقوق بأن يُهجر ويُقصى ويُبعد»⁶⁰؛ إذ جعل للإسلام عصا كعصا العجوز القابلة للشق، فتحدث نوعاً من التشقق والشتات، وهكذا فإن خروجه عن عقيدة الإباضية أحدث تفرقة بين الناس، والحجة في ذلك (شق عصا الإسلام) جاءت حجته قوية لإقناع المتلقي والمرسل إليه بما أحدثه في الإسلام، وليدعم نتيجة هذه الحجة بحق معاقبته بالهجر والإقصاء والإبعاد من المنصب، ومن الدولة الرستمية، ومن المجتمع.

التمثيل الحجاجي لهذه الاستعارة ورد كما يلي:



تشكل أهمية الاستعارة في الخطاب الحجاجي في إبراز المعاني وكشف بلاغتها الإقناعية، والتأثير في المتلقي كونها «تستمد الاستعارات الميته قوتها من شيوعها والتسليم بها، فإن الاستعارات الحية تستمد قيمتها من قدرتها على اكتناه الحقائق أولاً ومن صعوبة الاعتراض عليها ثانياً؛ يقول في ذلك الجرجاني: إن كان حجاً كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أهر»⁶¹؛ فالاستعارات التي وظفت في هذه الرسائل جاءت في المقام الحجاجي، حيث تسهم في بناء الاستدلال على الحقيقة في شكل تأثيري ومقنع بالتوصل إلى النتائج التي يمكن أن تحقق أهداف الباحث.

2.5. الطباق

يعد الطباق من المحسنات البديعية التي لا يقتصر دورها على الزخرفة اللفظية، بل لها دور حجاجي في عملية الإقناع والتأثير على السامعين «في الجمع بين الشيء وضده»⁶². وظفه الأئمة الرستميون في مراسلاتهم كثيراً، ومن أمثلة ما وظفه الإمام أفلح بن عبد الوهاب في رسالته الموجهة إلى البشير بن محمد: أذكرك - تنساها، صغير - عظيم، السماوات - الأرض، لا زيادة - لا نقصان، لا أمر - لا نهي. وفي رسالة أخرى له بعث

بها إلى عمرو بن يانس اشتملت جلمها على الطباق: النزول - الطلوع، الترك - الاجتهاد، بغض - محبتهم. والرسالة الثالثة في شأن نفاث جاء فيها من الطباق ما نذكره: جاهل - العلماء، خائب - الورع، ما لا يعلم - يعلم، مصيبًا - مخطئًا، أصاب - أخطأ. والأمثلة كثيرة في رسائله الأخرى، هذا كله راجع إلى حاجته القوية إلى استمالة المتلقي. مثال ذلك: «أعاذنا الله من النزول بعد الطلوع، ومن الترك بعد الاجتهاد، ومن بغض المسلمين بعد محبتهم»⁶³. تجلى الطباق في هذه الثنائيات الضدية التي برز فيها النزول بعد الطلوع، والترك بعد الاجتهاد، والبغض بعد المحبة، وهذا تأكيد منه على كره الإمام لعمرو، حتى إن هذا الخطاب ورد في صيغة الدعاء أن يعيده الله من هذه الصفات الذميمة، و اجتماعها في شخص واحد، ولخدمة حجته المتمثلة في: سوء السيرة التي تؤدي إلى النهاية القريبة أتي بهذه الثنائيات الضدية.

ونخلص من خلال توظيفهم لهذه الآلية الحجاجية في تجاوزها الشكلي إلى بلوغ هدف «الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغه الأبعد»⁶⁴، فبين هذا مدى قدراتهم على المزوجة بين الزخرفة اللفظية في جوها المتناغم الأجراس وبين وظيفة إقناع المخاطب في جانبها العقلي القائم على الواقع بقصد تغيير سلوكه نحو ما يصبو إليه في حججه.

3.5. المقابلة

للمقابلة دور حجاجي مثل الطباق؛ فهي مقابلة بين معنيين مقابلين أو أكثر. والفرق بينها وبين الطباق يكون مفردًا، أما المقابلة فهي ترد في لفظتين أو أكثر؛ أي تأتي في شكل جمل. وظيفها الإمام عبد الوهاب بوفرة في مراسلاته، خاصة في رسالته التي بعث بها إلى أهل طرابلس: (والشهادة لأهل الهدى بهداهم وولايتهم عليه والشهادة لأهل الضلالة بضلالتهم والبراءة منهم)، وكذلك في رسالته لأهل جبل نفوسة (واتباع ما أمركم به واجتناب ما نهاكم عنه) وقوله أيضًا (فإن من ولي خلفًا من غير رضاء إمامه، فقد أخطأ سيرة المسلمين، ومن أبى من توليته فقد أصاب). ووظيفها الإمام أفلح في رسالته لنفاث: (الذين في اتباعهم نرجو الهدى، وفي خلافهم نخشى الهلكة) وله أيضًا في رسالة أخرى: (وفرض الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر) إلى غير ذلك من المقابلات، لأنها من وسائل التواصل البلاغية التي تسهم في كشف المعاني ودعم قوتها بالتأثير من خلال تقابل ثنائياتها في جو موسيقي بحضوره العفوي مما زاد في قوتها التأثيرية ودعم حججها لإقناع المتلقي. ومثال ذلك مقابلة عبد الوهاب «والشهادة لأهل الهدى بهداهم وولايتهم عليه، مع أهل الضلالة بضلالتهم والبراءة منهم»⁶⁵، حيث قابل بين أهل الهدى وولايتهم، مع أهل الضلالة والبراءة منهم، وحجته في ذلك استمالة المتلقي بشهادة هداية أهل الهدى وولايتهم عليه، وتوجيه المتلقي إلى النفور من أهل الضلالة وضلالتهم، كما يشهد أيضًا على البراءة منهم. تؤكد هذه التقابلات الحجاجية قوتها الإقناعية بطابعها التوجيهي؛ فتبرز من خلال توظيفها حرص المتكلم على توجيه المخاطب أو المتلقي إلى طريق الحق، والاستقامة في بعدها الديني. لذا، غلبت عليها وظيفتا التأثير والاستمالة.

6. خاتمة

حاول هذا البحث تحليل بعض آليات وإستراتيجيات الحجاج في الرسائل الرستمية، بغية الكشف عن القدرات الإقناعية التي وظفها كتابها لإبراز مدى نجاعة وفاعلية خطابهم الحجاجي. وقد أسفر البحث عن جملة من النقاط، نذكر أهمها:

- تعددت وسائل الحجاج من أدوات لغوية؛ فاقترنت هذه الدراسة على بعض منها: الآليات التوجيهية خاصة أفعال الإنجاز، كالأمر والنهي والاستفهام. وقد وردت بنسب مختلفة في غرضها التوجيهي الإرشادي لاستمالة المتلقي، وكذلك الإستراتيجيات التضامنية والضمنية التي وظفت بقصد إقناع المتلقي، كما أن توظيفاتهم الحجاجية تؤكد مدى اكتسابهم لتقنياته وتبرز غزارة معارفهم. وربما هذا راجع لمزاوجتهم بين الوظيفتين الإمتاعية، والإقناعية في أسلوبهم الترسي.
- إن الحجاج عملية تواصلية يسعى فيها المحاجج لإقناع المتلقي أو المخاطب بآليات وأدوات لغوية قصد التأثير والتغيير في سلوكه.
- يحتوي فن الترسل في مضامينه على آليات حجاجية كونه عملية تواصلية، يسعى من خلالها الباحث إلى إقناع المتلقي أو المخاطب بآليات بلاغية، وغيرها قصد التأثير والتغيير في سلوكه.
- يغلب على هذه الرسائل الطابع الديواني السياسي. وهذا ما يفسر ازدهار هذا النوع من الرسائل في المغرب الأوسط في عهد الدولة الرستمية.
- من الآليات البلاغية التي استخدمت في هذه الرسائل: الاستعارة، والطباق، والمقابلة، حيث وظفت بقصد إقناع المتلقي.
- من التوصيات التي نرجو أخذها بعين الاعتبار العناية بالأدب الجزائري القديم، من خلال البحث والتنقيب لإثراء مكتباتنا.

الهوامش

- ¹ مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية، منشورات ضفاف طبع في لبنان، ط1، 1436هـ-2015م، ص ص: 137، 138.
- ² مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، ص ص: 137، 138.
- ³ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص: 116.
- ⁴ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص: 116.
- ⁵ عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، عالم الكتب الحديثة إربد-الأردن، ط 1، 1425هـ - 2004م، ص: 96.
- ⁶ سليمان باشا الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة ملوك الإباضية، مراجعة: محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لندن، ط1، 2005م، ص ص: 200، 201.
- ⁷ الباروني، الأزهار الرياضية، ص ص: 199، 200.
- ⁸ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، طبعة جديدة مضبوطة ومصححة ومفهرسة، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1، 1423هـ - 2002م، كتاب الأحكام، باب: قوله تعالى: (أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم). (93) رقم(7137).

- ⁹ محمد عبد الباسط عيد، في حجّج النص الشعري، إفريقيا الشرق، المغرب، 2013م، ص: 36.
- ¹⁰ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2004م، ص: 322.
- ¹¹ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 200.
- ¹² الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 200.
- ¹³ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 256، 257.
- ¹⁴ الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، التخليص في علوم البلاغة، ضبط: عبد الرحمن البرقوني، دار الفكر العربي، ط1، 1904م، ص: 90.
- ¹⁵ إبراهيم جابر علي، المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ - مصر، ط1، 2009م، ص: 394.
- ¹⁶ ينظر: حسن جمعة، جمالية الخبر والإنشاء، (دراسة جمالية بلاغية نقدية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2005م، ص: 65.
- ¹⁷ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 239.
- ¹⁸ أشرف فوزي جلال، بديع التراكيب في شعر أبي نواس، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، إسكندرية، ط1، 2008م، ص: 168.
- ¹⁹ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 256.
- ²⁰ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 256.
- ²¹ حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 1428هـ - 2007م، ص: 125.
- ²² ينظر: حسن جمعة، جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية)، ص: 137، 138.
- ²³ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 259.
- ²⁴ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 270.
- ²⁵ أحمد قاسم محمد و ديب معي الدين، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ط1، 2003م، ص: 298.
- ²⁶ أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر، كتاب سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكرياء، تح: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.
- ²⁷ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 207.
- ²⁸ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 269.
- ²⁹ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 270.
- ³⁰ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 294.
- ³¹ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 270.
- ³² الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 269، 270.
- ³³ سورة آل عمران، الآية 105.
- ³⁴ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 268، 269.
- ³⁵ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 268.
- ³⁶ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 271.
- ³⁷ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص: 268.
- ³⁸ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م، ص: 94.
- ³⁹ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 237.
- ⁴⁰ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 253، 254.
- ⁴¹ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 237.
- ⁴² الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 238.
- ⁴³ الأزهر الزناد، نسيج النص يجب في ما يكون به الملفوظ نصًا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993م، ص: 117.
- ⁴⁴ الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 255.
- ⁴⁵ الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص: 300.

- 46 الباروني، الأزهار الرياضية، ص ص: 255، 256.
- 47 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص: 290.
- 48 الأزهر الزناد، نسيج النص، ص: 116.
- 49 الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 238.
- 50 الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 259.
- 51 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص: 301.
- 52 الباروني، الأزهار الرياضية، ص ص: 200، 201.
- 53 الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 238.
- 54 الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 270.
- 55 علوي حافظ إسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراساته نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديثة، إربد، 2010م، ص: 22.
- 56 محمد أبو هلال العسكري، الصناعتين تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419 هـ، ص: 268.
- 57 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص: 495.
- 58 الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 255.
- 59 الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 254.
- 60 الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 256.
- 61 محمد عبد الباسط عيد، في ججاج النص الشعري، ص ص: 19، 20.
- 62 السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت، 1424 هـ - 2003م، ص: 303.
- 63 الباروني، الأزهار الرياضية، ص: 208.
- 64 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ص: 498.
- 65 ابن سلام الإباضي، الإسلام وتاريخه من وجهة نظر إباضية، تح: ر. ف. شفارتزوسالم بن يعقوب، دار اقرأ، 1405 هـ - 1985م، ص: 107.



EISSN : 2710-8643



ISSN : 2602-7585